

محاضرات في : النص الشعري المغربي و الأندلسي

لطلبة الماستر 1 - تخصص : الأدب العربي القديم

الأستاذ : مصدق بوعافية

مدخل مفاهيمي : الأندلس و المغرب

أولا : الأندلس : في المفهوم العربي والاسلامي تشمل البلاد التي فتحها المسلمون من سنة 92 هـ إلى سقوط غرناطة سنة 897 هـ . كما تطلق التسمية على كل الأقاليم المفتوحة من شبه الجزيرة الإيبيرية و تشمل الآن إسبانيا و البرتغال ، و لا يعرف بالضبط منشأ هذا الجنس مع العلم أن الإيبيريين هم أقدم أمم غرب أوروبا .

أطلق الإغريق اسم إيبيريا على البلاد التي عرفت في الحضارة الإسلامية باسم الأندلس و أطلقوا عليها اسما آخر هو إسبانيا ، فلما دخلها الرومان صار الاسم هيسبانيا و في رأي بعض المؤرخين الاسبان مأخوذ من كلمة ذات أصل فينيقي .¹

واسم الأندلس له صلة باسم قبائل الوندال التي سكنت البلاد بعد الرومان و غير الاسم واتخذ سمما عربيا هو : الأندلس أو بلاد الأندلس . وانتشر هذا الاسم بعد الفتح الاسلامي و فشا اسم الأندلس تماما و شاع استعماله في المؤلفات العربية والمشرقية و في الوثائق و التواريخ و الرحلات و كتب الجغرافيا .. الخ .²

و زعم ياقوت الحموي أن التسمية تعود الى أندلس بن طالوت بن يافث بن نوح و هذا التفسير لا يستند الى تفاسير واضحة أما المراجع الحديثة فانها تتفق فيما بينها

¹ - أحمد هيكال ، الأدب الأندلسي من الفتح إلى السقوط ، دار المعارف - مصر 1980 م ، ص 13 .

² - محمد رضوان الداية ، في الأدب الأندلسي ، دار الفكر المعاصر - بيروت ، دار الفكر - دمشق ، ط 1 جمادى الآخرة 1421 هـ - 2000 م ، ص 17 .

على فرضية أن الاسم مشتق من فنداليشيا نسبة الى الأقاليم الجنوبية التي احتلتها قبائل الفندال ثم كان الفتح العربي فتحولت الكلمة الى الأندلس .³

و جزيرة الأندلس مقسومة بجبل طويل يسمى الشارات ، فما خلفه من جهة الجنوب يسمى إسبانيا و ماخلفه من جهة الشمال يسمى قشتالة الجبلية و يعرف باسم جبل الثلج أو جبل شلير ، وفي هذا الجبل أصناف الفواكه العجيبة، وفي قره المتصلة به يكون أفضل الحرير والكتان الذي يفضل كتان الفيوم، وطوله يومان، وهو في غاية الارتفاع، والثلج به دائماً في الشتاء والصيف. ووادي آش وغرناطة في شمال هذا الجبل، ووجه الجبل الجنوبي مطل على البحر، يرى من البحر على مجرى ونحوه، وفيه يقول ابن صارة ، واستغفر الله من كتب هذا الاستخفاف :⁴

يجل لنا ترك الصلاة بأرضكم وشرب الحميا وهو شيء محرم

فرارا إلى نار الجحيم فإنها أخف علينا من شلير وأرحم

وتتميز الأندلس بطبيعة ساحرة فتن بها الشعراء حتى قال بعض شعرائها، و هو ابن خفاجة⁵

يا أهل أندلس لله دركم ماء وظل و أشجار و أنهار

ما جنة الخلد إلا في دياركم ولو تخيرت هذا كنت أختار

و يظهر أن الشعراء الأندلسيين كثيرا ما يقرنون الأندلس بالجنة التي وعد بها المتقون ، غير أن بعضهم بالغ حتى فضل جنة الأندلس على جنة الآخرة .

³ - محمد زكريا عناني ، تاريخ الأدب الأندلسي ، دار المعرفة الجامعية ، 1999 م ص 8 .

⁴ - مصطفى عوض الكريم ، ابن صارة الأندلسي حياته و شعره ، ص 86 ، مع خلاف في بعض الألفاظ عما في المعجب ، و انظر الروض المعطار، تحقيق إحسان عباس ، ط 2 ، 1980 ، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ص 343 .

⁵ - ابن خفاجة ، الديوان ، شرحه و ضبط نصوصه : عمر فاروق الطباع ، دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ص 113 .

و يقول ابن حفاجة أيضا :⁶

إن للجنة بالأندلس مجتلى حسن وريا نفس
فسنا صبحتها من شنب و دجى ظلمتها من لعس
وإذا ماهبت ريح الصبا صحت واشوقا إلى الأندلس

و قد قيل في مناقب الأندلس إنه يشقها أربعون نهرا كبارا وبها من العيون و المعادن الحممامات ما لا يحصى ، و بها ثمانون مدينة من القواعد الكبار و أزيد من ثلاث مائة من المتوسطة و فيها من الحصون و القرى و البروج ما لا يحصى حتى قيل إن عدد القرى على نهر إشبيليا اثنا عشر ألف قرية .⁷

و قد درج دارسوا التاريخ الأندلسي على تقسيمه إلى مراحل أو عصور بحسب أنماط الحكم أو الأسر التي تعاقبت على الأندلس ، و هذه المراحل هي :

عصر الولاة : (92 ، 138هـ) .

الدولة المروانية : الأموية : (138 ، 422هـ) و يطلق على الدولة الأموية في الأندلس المروانية لأن حكامها كانوا من الفرع المرواني نسبة إلى مروان بن الحكم من الأمويين أما الفرع الثاني فهم السفينانيون نسبة إلى أبي سفیان ، و ينقسم تاريخ دولتهم إلى قسمين مرحلة الأمانة و مرحلة الخلافة ، و تمتد مرحلة الأمانة من 138 هـ إلى 316 هـ ، و مرحلة الخلافة من 316 هـ إلى 422 هـ .

عصر دول الطوائف : (422 هـ - 484 هـ) .

⁶ - المصدر نفسه ، ص 136 .

⁷ - المقرئ ، نفع الطيب ، تح : إحسان عباس ، دار صادر - بيروت ج 1 ، ص 226 .

عصر المرابطين : (484 – 541 هـ) .

عصر الموحدين : (541 هـ – 635 هـ) .

عصر بني الأحمر أو مملكة غرناطة : (635 هـ – 897 هـ) .

ثانيا : المغرب :

لا يكاد تاريخ الأندلس ينفصل عن تاريخ المغرب حتى إن بعض الكتب يطلق كلمة المغرب و يريد بها المغرب العربي و الأندلس مثل : المعجب في أخبار المغرب للمراكشي ت 646 هـ ، حيث يطلق اسم المغرب على البلاد التي كانت في عصره – القرن السابع الهجري – تحت ملك الموحدين و تشمل بلاد المغرب العربي و الأندلس⁸ ، و كذلك المطرب من أشعار أهل المغرب بن دحية ت 633 هـ ، و المغرب في حلى المغرب لعلي ابن سعيد ت 685 هـ و لما فتح المسلمون مصر عام عشرين للهجرة أطلقوا على المناطق التي تقع إلى الغرب منها ، بلاد المغرب⁹ . و يقسم معظم المؤرخين المغرب إلى أقسام هي¹⁰ :

1 _ المغرب الأدنى :

أي القريب من الشرق و كان يطلق عليه اسم إفريقيا¹¹ و عاصمته القيروان على زمن الاغالبة و كان المغرب الأدنى يشمل ما يعرف الآن بتونس و الأطراف الشرقية من الجزائر على عهد الحفصيين .

⁸ – المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، شرحه و اعنتى به : صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية – بيروت ، ط 1 ، 1426 هـ – 2006 م ، ص 11 .

⁹ – محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي – التاريخ المعاصر : بلاد المغرب ج 14 ، المكتب الإسلامي ، ط 2 ، 1417 هـ – 1996 م ص 5 .

¹⁰ – انظر : محمد زكريا عناني ، تاريخ الأدب الأندلسي ، دار المعرفة للجمعية ، 1999 م ص 12 .

2 _ المغرب الأوسط :

و يشمل الآن ما يعرف بالجزائر ، و اختلفت العاصمة فيه بحسب توالي الدول ، ففي زمن الدولة الرستمية كانت عاصمته تيهرت و في دولة بني زيري كانت العاصمة آشير أو بجاية و في عهد الزيانيين (بني عبد الواد) عاصمته تلمسان .

3 _ المغرب الأقصى :

و يفصله عن المغرب الأوسط نهر ملوية و كثيرا ماكان يشكل مع المغرب الأوسط دولة ذات وحدة سياسية و كانت عاصمته فاس مع زمن الأدارسة أو مراكش مع زمن الموحدين ، وعاصمته الآن الرباط .

الشعر في الأندلس

عالج الشعر في الأندلس أغراض الشعر المعروفة عند المشاركة و هناك خلاف بين دارسي هذا الشعر فبعضهم يخلو في وصفه بالتقليد الكامل للشعر المشرقي و بعضهم يخلو في وصفه بالأندلسية ، و هناك من يرى أن ما وقع في هذا الشعر من تجديد فقد وقع بتأثير البيئة الإسبانية و هذا هو اتجاه بعض المستشرقين . و بعضهم توسط واعتدل في الحكم على هذا الشعر ، و نحن نميل الى هذا الاتجاه المعتدل و نرى أن أعدل الآراء في الحكم عليه أن يقال إنه يقسم الى :

القسم الأول : الشعر التقليدي و يشمل المدح الزهد الرثاء و غيرها من الأغراض .

القسم الثاني : و يشمل الأغراض الموسعة التي توسع فيها الأندلسيون كوصف الطبيعة و رثاء المدن و الممالك الضائعة أو شعر الاستغاثة .

القسم الثالث : الأغراض المستحدثة وهي : فن الموشح و الزجل .

من الطبيعي أن يكون الشعر الأندلسي في أوائل الفتح قليلا و رغم قلته فهو مشرقي الطابع ، و قبل أن نتوسع في أغراضه ينبغي أن نتكلم عن الملامح العامة للشعر الأندلسي و أن نذكر طائفة من الشعراء في عصوره المختلفة لندل بذلك على كثرته و غزارته ، و قد كان هذا الشعر قليلا كما ذكرنا و محمودا في مرحلة الولاة (92، 132هـ) ، كانت الأندلس ولاية مشرقية امتدادا للخلافة منذ عصر الخليفة عمر بن عبد العزيز ، ففي عهده تم فتح الأندلس و المغرب .

أما بداية الشعر الحقيقية فكانت مع أوائل القرن الثالث الهجري و لا سيما في دولة عبد الرحمن الأوسط (206 هـ - 238 هـ) حيث يعد عهده بدء الازدهار الحضاري و الأدبي في الأندلس¹² وفي عهد الأمير عبد الرحمن بن الناصر ظهر عدد وافر من الشعراء في الناصر ، يقول أبو حيان : اجتمعت له جلية من فحول الشعراء و توسعوا في ذكر عبد الله و سماحة كفه و شجاعة قلبه و جزالة رأيه و اتصال فتوحه فأبدعوا فيما تناولوه فيه من ذلك بفضل اقتدارهم و مكائهم من صناعتهم.¹³

أما في عهد الطوائف بعد أن سقطت الخلافة الأموية ت 422 هـ فانقسمت الدولة إلى ممالك و طوائف و إمارات ، وفي عصر الطوائف كثر الشعراء كثرة لافتة ،

¹² - شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي - عصر الدول و الإمارات : الأندلس دار المعارف - القاهرة ، 1989 م ، ص 137 .

¹³ - شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي - عصر الدول و الإمارات : الأندلس دار المعارف - القاهرة ، 1989 م ، ص 139 .

و قد أحاط كل أمير أو ملك من ملوك الطوائف نفسه بمجموعة من الشعراء مثل :
المعتمد بن عباد وقد كان من شعرائه صديقه و زيره أبو بكر بن عمار و الشاعر
الكبير ابن زيدون ومن الشعراء الذين مدحوه : محمد بن عباد بن القزاز ، عبد
الجليل بن وهبون ، و أبو بكر بن اللبانة و ابن حمديس الصقلي ، و انتهى عصر
الطوائف باستيلاء المرابطين على الأندلس ، و يصف بعض الدارسين ولا سيما
المستشرقين عصرهم بالجفاف الأدبي رغم أنه أنجب شعراء عظاما في مقدمتهم ابن
خفاجة ت هـ 533 جنان الأندلس ، و منهم : ابن سارة الشنتريني 517 هـ ، و ابن
السيد البطليوسي 521 هـ ، و الأعمى التطيلي ت 525 هـ ، و عبد المجيد بن عبدون
529 هـ ، و ابن الزقاق البلنسي 529 هـ و ابن بقي الطليطلي 540 ، و الجزار
السرقسطي ت 575 هـ .

وفي عصر الموحدين ظهرت مجموعة أخرى من الشعراء نذكر منها ابن سيد الملقب
باللص ، و الرصافي البلنسي و ابن الآبار ، و ابن سهل . و في العصر النصري بدأ
الشعر يميل الى التكلف و مع ذلك فقد ظهرت مجموعة من الشعراء و الكتاب في
مقدمتهم لسان الدين بن الخطيب و محمد بن زمرك الصريحي و مما يدل على كثرة
الشعراء في هذا العصر ، الكتاب الذي ألفه ابن الخطيب و عنوانه : الكتيبة الكامنة
في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة ، و ترجم فيه لمائة و ثلاثة من
الشعراء¹⁴ و كذلك الكتاب الذي ألفه معاصره الأمير إسماعيل الأحمر و عنوانه :
نثر فوائد الجمان في من نظمه و إياه الزمان ، و في العصر النصري بدأ الشعر يميل
الى التكلف ، و كثرة الشعر الصوفي و المدائح النبوية و شعر المولديات .

¹⁴ - ابن الخطيب ، الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة ، تح إحسان عباس ، دار الثقافة ،
بيروت ، 1983 م ، ص 313 .

النص الشعري المغربي

قبل أن نتناول هذا الشعر بالتعريف و العرض ، علينا أن ننبه إلى أن مصطلح المغربي حديث في الدراسات الأدبية ، أما المصطلح الأكثر شيوعا ، و الأكثر صحة في نظري فهو الشعر المغربي القديم ، و هذا ما درج عليه الباحثون في هذا الميدان من الدراسات الأدبية نذكر منهم على سبيل المثال الدكتور العربي دحو و كتابه : مدخل في دراسة الأدب المغربي القديم ، و الدكتور عيد العزيز نبوي و كتابه : محاضرات في الشعر المغربي القديم .

أما الأصول الأولى لهذا الشعر فتبدو غير متوفرة بين أيدي الدارسين لأسباب موضوعية منها :¹⁵

- 1 - ضياع المصادر المغربية المبكرة
- 2 - بعد الشقة بين المغرب و المراكز الأدبية القوية في العراق و الشام .
- 3 - الضعف النسبي لكثير من شعر الفتوح .
- 4 - ضعف اللسان العربي بين سكان المغرب في اول الفتح لم يمكنه من نظم الشعر و تعاطيه .
- 5 - عدم استقرار المنطقة في المرحلة الاولى من الفتح ، حيث لم يستقر العرب الفاتحون فيها إلا في فترة متأخرة .

¹⁵ - انظر : العربي دحو ، مدخل وفي دراسة الأدب المغربي القديم ، دار الشهاب - باتنة ، 1406 هـ - 1986 م ، ص 67 نقلا عن عبد العزيز نبوي ، محاضرات في الشعر المغربي القديم .

و مع ذلك فقد وصلتنا نصوص من المائة الأولى من الهجرة منها قصيدة بعثها الشاعر سابق البربري إلى الخليفة الأموي الغزل عمر بن عبد العزيز ت 99 هـ - 100 هـ و التي يقول فيها :¹⁶

إن الأمور إذا استقبلتها اشتبهت و في تدبرها التبيان و العبر

و المرء ما عاش في الدنيا له أمل إذا انقضى سفر منها أتى سفر

لها حلاوة عيش غير دائمة و في العواقب منها المد و البصر

و قد تناول الشعر المغاربي أو المغربي القديم الأغراض التي نظم فيها الشعراء من كافة الأقطار العربية و إن كانوا قد استحدثوا فنا شعريا جديدا يسمى عروض البلد ، و لكان أول من استحدثه فيهم رجل من أهل الأندلس نزل بفاس يعرف بابن عمير فنظم قطعة على طريقة الموشح لم يخرج فيها عن الإعراب إلا قليلا¹⁷ ، و لم يكن الشعر المغربي بمعزل عن الشعر العربي و إنما كان فرعا من فروعها أو رافدا من روافده بحكم الإنتماء إلى أمة واحدة و تراث واحد هو : الشعر العربي و التراث العربي ، و لعل هذا هو سبب تأثر بعض الشعراء المغاربة ببعض فحول الشعراء في المشرق و هو ما لمح به بعض الدارسين و النقاد و يظهر ذلك مثلا في تأثر الأدباء المغاربة بأبي تمام حيث ألف حماسة عنوانها صفوة الأدب و ديوان العرب المشهور بالحماسة المغربية ، على غرار حماسة أبي تمام ، و كان ابن هاني يعرف بمتنبي المغرب و قد عارض بعض قصائده¹⁸ من ذلك قصيدته التي مطلعها :¹⁹

¹⁶ - المرجع نفسه ، ص 70 .

¹⁷ - ابن خلدون ، المقدمة ، ضبطه : خليل شحادة ، راجعه : سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، 1421 هـ 2001 م ، ص 832 .

¹⁸ - محمد بن شريفة ، أبو تمام و أبو الطيب في أدب المغاربة ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ط 1 ، 1968 م ، ص 141 .

ألا كل آت قريب المدى و كل حياة إلى منتهى

فهي معارضة لقصيدة المتنبي التي أولها: ²⁰

ألا كل ماشية الخيزلي فدى كل ماشية الهيدبي

و في هذا الصدد نذكر أبيات السلطان المريني أبو عنان الذي كان متأثراً بالمتنبي
ويظهر ذلك في قوله :

أغالب فيك الشوق و الشوق أغلب وأطلب منك الوصل والنجم أقرب

و يطمعي قلبي بوصلي و إنني سأعلم حقا أن قلبي يكذب

فلا ريب أنه ينظر إلى قول أبي الطيب: ²¹

أغالب فيك الشوق و الشوق أغلب و أعجب من ذا الهجر و الوصل أعجب

الأغراض الشعرية في الأندلس

شعر المديح :

لم يختلف شعر المديح في الأندلس عنه في المشرق من جهة وفرة دواعيه و كثرة شعرائه ، فقد
كانت الدولة الأموية بأمرائها و حكامها و خلفائها مقصدا لشعراء الأندلس و غيرهم من
الأقطار

وسار الشعراء الأندلسيون في تلمس فضائل ممدوحهم بما يتفق وهذه الخطوط
العريضة التي رسمها النقاد لهم، ولم تتغير نظرتهم إزاء هذه الفضائل نتيجة لتغير الزمان والمكان؛

¹⁹ - ابن هانئ الديوان ، دار بيروت للطباعة و النشر ، 1400 هـ 1980 م ، ص 27 .

²⁰ - المتنبي ، الديوان ، شرح عبد الرحمن البرقوقي ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، 2014 م ، ص 122 .

²¹ - المصدر نفسه ، ص 184 .

فهي مرتبطة بتكوينهم العقلي والديني والثقافي، والموروث القيمي المتصلة بطبيعتهم النفسية والاجتماعية بوصفهم عرباً ومسلمين؛ فمن هذه الفضائل والقيم الاجتماعية التي أوردوها في مضامينهم المدحية ما يتصل بالأخلاق الكريمة كالكرم والحلم والعفة والعدل وعلو الهمة والسيادة والوفاء والعزم والشرف والمجد.²²

و نحن نذكر الآن أمثلة لشعراء المديح في الأندلس من عصور مختلفة ، فمن شعراء القرن الثالث أبو القسم عباس ابن فرناس ، و كان إلى جانب معرفته بالشعر عالماً في علوم شتى كالرياضيات و الموسيقى و الفيزياء و الفلسفة و الكيمياء و الفلك . كان مرة في مجلس أحد ولاة الأمير عبد الرحمان الأوسط و اسمه محمود ابن أبي جميل فغنى لزياب بيتين فلما انتهى أخذ عباس بن فرناس العود و غنى البيتين المشار إليهما ثم زاد من عنده ارتجالاً يمدح صاحب المجلس :²³

شددت بمحمود يدا حين خاها زمان لأسباب الرجاء قطع

بني لسماع الجود و المجد قبة إليها جميع الأجودين ركوع

و من شعراء الدولة العامرية ابن دراج القسطلبي ت 421 هـ كان ملازماً للمنصور بن أبي عامر و لابنيه من بعده و من أبرع قصائده فيه القصيدة التي اترح عليها المنصور أن يعارض قصيدة ابي نواس في مدح خصيب كصر و أولها :

أجارة بيتينا أبوك غيور و مبسور ما يرجى لديك عسير

²² - هشام عبد الغني حميد أحمد قصيدة المديح في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين إلى سقوط غرناطة (دراسة فنية) أطروحة دكتوراه في الأدب العربي تخصص أدب أندلسي ، الجامعة الإسلامية- بغداد ، 1420 هـ 2005 م ص .

²³ - محمد رضوان الداية ، في الأدب الأندلسي ، دار الفكر المعاصر - بيروت ، دار الفكر - دمشق ، ط 1 جمادى الآخرة 1421 هـ - 2000 م ، ص 61 .

أما قصيدة ابن دراج فمنها²⁴:

دعي عزمات المستضام تسير فتنجد في عرض الفلا و تغور

لعل - بما أشجاك من لوعة النوى - يعز ذليل أو يفك أسير

ألم تعلمي أن الثواء هو التوى²⁵ و أن بيوت العاجزين قبور

ثم يلتفت إلى مدح المنصور قائلاً :

و أي فتى للدين و الملك و الندى و تصديق ظن الراغبين نزور

مجير الهدى و الدين من كل ملحد وليس عليه للضلال مجير

تلاقت عليه من تميم و يعرب شمس تلالا في العلا و بدور

من الحميريين الذين أكفهم سحائب تهمي بالندى و بحور

ذوو دول الملك التي سلفت بها لهم أعصر موصولة و دهور

يمدح ابن دراج المنصور بعدة مناقب : فهو سيد يحمي من يستجير به و يغدق على سائله و يحمي الدين ، و يهلك الكفر و الضلال مشيراً إلى جهاده ضد الإسبان ، ثم يذكر نسبه العربي العريق في المجد ، إذ هو من الحميريين الذين ملكوا اليمن عصوراً مديدة ، و يشبهه بالبدر و الشمس في الرفة ، و السحاب و البحر في الجود .

²⁴ - ابن دراج القسطلبي ، الديوان ، تح : محمود علي مكي ، منشورات المكتب الإسلامي - دمشق ، ط 1 1381 هـ - 1961 م ، ص 397 و 298 .

²⁵ - التَّوَى : مقصوراً : هلاك المال وبابه صدي فهو (تَوَى) : مختار الصحاح ، يريد الشاعر أن العجز عن الضرب في الأرض يبقى الإنسان فقيراً .

و لما عبر عبد المؤمن بن علي إلى الأندلس ، دعا إليه الشعراء فتوافدوا عليه يلقون عليه قصائد المدح²⁶ ، و كان من الشعراء الوافدين عليه الرصافي البلنسي الذي أنشده قصيدته الرائية التي استهلها استهلالات قرآنية مقتبسة فيه قصة موسى عليه السلام ، و موربا فيها ببعض المواضع التي وردت في قصة موسى و هو استهلال يوحى بمدى ما كان لعبد المؤمن من سطوة روحية على قلوب الأندلسيين فقد كان عبوره إلى الأندلس على قدر من الله كما أتى ربه موسى على قدر ، يقول الرصافي في تلك القصيدة :²⁷

لو جئت نار الهدى من جانب الطور قبست ما شئت من علم و من نور
من كل زهراء لم ترفع ذؤابتها ليلا لسار و لم تشب لمقرور
فيضية القدح من نور النبوة أو نور الهداية تجلو ظلمة النور

و يقول في القصيدة نفسها :²⁸

إذا صدعت بأمر الله مجتهدا ضربت وحدك أعناق الجماهير
لا يذهلن لتقليل أخو سبب من الأمور و لا يركن لتكثير
فالبحر قد عاد من ضرب العصا يبسا و الأرض قد غرقت من فور تنور

و قال في وصف المدينة التي بناها الأمير :²⁹

ذات العمادين من عز و مملكة على الأساسين من قدس و تطهير

²⁶ - المراكشي ، المعجب ، ص 156 .

²⁷ - انظر القصيدة في الديوان ، ص 78 ، و المعجب للمراكشي ، ص 159 .

²⁸ - ديوان الرصافي البلنسي ، ص 96 .

²⁹ - المصدر نفسه ، ص ، 96 .

ماكان بانيك بالواني الكرامة عن قصر على مجمع البحرين مقصور

مواطن من نبي طالما وصلت بها الخطى بين تسبيح و تكبير

بشير الشاعر في هذه القطعة إلى ما ذهب إليه بعض أهل التفسير من أن موسى عليه السلام وصل إلى مجمع البحرين المذكور في سورة الكهف ، و رأي بعضهم أنه مضيق جبل طارق ، الذي يفصل الأندلس عن المغرب ، و قد تردد هذا المعنى كصيرا في الشعر الأندلسي .

شعر الرثاء:

الرثاء غرض شعري عرفه العرب منذ الجاهلية كما عرفه الشعر الأندلسي أيضا ، و يعد الدارسون لتاريخ الأندلسي الرثاء من الأغراض الموسعة ذلك أن شعراء الأندلس انتقلوا من رثاء الأفراد إلى رثاء المدن إلى رثاء الممالك الزائلة و أخيرا إلى رثاء الأندلس .

أ / رثاء الأفراد :

رثى الأندلسيون أقاربهم من الزوجة و الأبناء و رثوا أنفسهم فمن رثاء الأبناء قول ابن عبد ربه يرثي ولديه الصغيرين :³⁰

بليت عظامك و الأسي يتجدد و الصبر ينفد و البكاء لا ينفذ

يا غائبا لا يرتجى لإيابه و لقاءه دون القيامة موعد

ما كان أحسن ملحدا ضمته لو كان ضم أباك ذاك الملحد

³⁰ - ابن عبد ربه ، الديوان ، تح : محمد التونجي ، دارالكتاب العربي - بيروت ، ط 1 ، 1414 هـ 1993 م ص

و من الشعراء الذين رثوا أزواجهم أبو إسحاق الإلبيري ، من ذلك قوله :³¹

عج بالمطي على اليباب الغابر واربع على قبر تضمن ناظري

فلكم تضمن من تقى و تعفف و كريم أعراق و عرض طاهر

إني لأستحييه و هو مغيب في لحده فكأنه كالحاضر

واقر السلام عليه من ذي لوعة صدعته صدعا ماله من جابر

و لو أنني أنصفته في وده لقضيت يوم قضى و لم أستأخر

نلاحظ في هذه الأبيات امتزاج النزعة الزهدية بحزن الشاعر، فقد كان أبو إسحاق من الشعراء الذين يدعون الى الإصلاح الاخلاقي ، كما كان شديد النقد للحكام في عصره

و قال أبو عامر بن الحمارة في رثاء زوجته زينب :

و لما أن حللت الترب قلنا لقد ضلت مواقعها النجوم

ألا يازهرة ذبلت سريعا أضن المزن أم ركد النسيم

يتعجب الشاعر كيف تنزل النجوم الى الأرض و تدفن في القبور ، ثم يتساءل هل ذبلت

هذه الزهرة اليانعة - و هو يقصد زوجته - هل أصاب الأرض قحط أم أصابها الذبول

لأنجاس النسائم العليلة .

ب/ رثاء الدول :

³¹ - أبو إسحاق الإلبيري ، الديوان ، تح : محمد رضوان الداية ، دار الفطر المعاصر - بيروت ، دار الفكر - دمشق ، ط 1 ، 1411 هـ - 1991 م ص 90 ، 91 .

كانت مدة طول الطوائف بالأندلس و مجالها القرن الخامس الهجري تقريبا قاسية على الأندلس من الناحية العسكرية فقد تفرق عقد الأندلس وصارت أندلسيات كثيرة و صار في كل بقعة دويلة صغيرة لا تقوى على الصمود و لا حماية نفسها ، و دخل كثير من هذه الدويلات في خصومات فيما بينها و عاش ملوك الطوائف حياة ترف و ضيعوا الجهاد و أسرفوا على الناس في الضرائب و كان بعضهم يؤدي جزية طائلة لملوك قشتالة طلبا للسلامة منهم و في هذه الظروف سقطت أكبر مدن الأندلس مثل : طليطلة و بردشتير و أمام هذا الوضع طلب العلماء في الأندلس الإستغاثة بيوسف ابن تاشفين و قد أثمر هذا التعاون الأندلسي المغربي رنصرا عظيما في موقعة الزلاقة 479 هـ ، لكن يوسف بن تاشفين قد عاد مرة ثانية و أزال مدن الطوائف حفاظا على الأندلس ، و قد سجل الأدب و الشعر هذه الأحداث العظام ،³² و من الشعراء الذين رثوا الممالك الأندلسية الشاعر الملك الأسير المعتمد بن عباد الذي رثى ملكه و دولته و هو أسير في أغمات بالمغرب فمن شعره يشكوا حاله و يخاطب نفسه و قد حان عيد الفطر سنة 458 هـ في حوار داخلي يملؤه اليأس و الحسرة و هو يرى زوجته و بناته في تلك الحال البائسة حيث يقول:

فيما مضى كنت في الأعياد مسرورا فساءك العيد في أغمات مأسورا

ترى بناتك في الأطمار جائعة يغزلن للناس ما يملكن قطميرا

برزن نحوك للتسليم خاشعة أبصارهن حسيرات مكاسيرا

³² - محمد رضوان الداية ، في الأدب الأندلسي ، دار الفكر المعاصر - بيروت ، دار الفكر - دمشق ، ط 1 جمادى الآخرة 1421 هـ - 2000 م ، ص 148 و 149 .

³³ - المعتمد بن عباد ، ديوان المعتمد بن عباد ملك إشبيلية ، جمع و تح : جامد عبد المجيد و أحمد أحمد بدوي ، راجعه : طه حسين ، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط 3 1421 هـ - 2000 م ، ص 100 ، 101 .

يطآن في الطين و الأقدام حافية كأنها لم تطأ مسكا و كافورا

لا خد إلا و بشكو الجذب ظاهره و ليس إلا مع الأنفاس ممطورا

أفطرت في العيد لا عادت إساءته و كان فطرك للأكباد تفتيرا

قد كان دهرك إن تأمره ممتثلا فدرك الدهر منهيا و مأمورا

من بات بعدك في ملك يسر به فإنما بات بالأحلام مغرورا

بشير المعتمد في البيت الثالث من هذه القطعة إلى قصة قديمة وقعت له مع زوجته اعتماد الرميكية ، حيث اشتهدت أن تخوض الوحل بقدميها حافيتين كالبدويات ، فصنع لها المعتمد حوضا من المسك فخاضته هي و بناتها و جواربها ، و قد تذكر هذه الواقعة عندما رأى بناته و أم أولاده يمشين في الطين حقيقة ، و هن حافيات الأقدام ، و قد تغير له الدهر في منظر حزين يفطر القلب .

و من الشعراء الذين رثوا المعتمد بن عباد في سجنه شاعره المخلص له ملكا و أسيرا :ابن اللبانة الداني ت 507 هـ حيث يقول من قصيدة طويلة :³⁴

تبكي السماء بدمع رائح غاد على البهاليل من أبناء عباد

على الجبال التي هدت قواعدها و كانت الأرض منهم ذات أوتاد

و كعبة كانت الآمال تعمرها فاليوم لاعاكف فيها و لا باد

و من شعراء هذا الإتجاه عبد الحميد بن عبدون الفهري ، و قد اشتهرت قصيدته التي رثى فيها دولة بني الأفتس و منها هذه الأبيات :³⁵

³⁴ - ابن اللبانة ، ديوان ابن اللبانة الداني ، جمع و تح : محمد مجيد السعيد ، دار الراية للنشر و التوزيع - عمان ط 2 ، 2008 م ، ص 56 .

الدهر يفجع بعد العين بالأثر فما البكاء على الأشباح و الصور

أنهاك أنهاك ما أنهاك واحدة عن نومة بين ناب الليث و الظفر

فالدهر حرب و إن أبدى مساملة والبيض و السمر مثل البيض والسمر

يريد الشاعر بالبيض الأولى : النساء الجميلات و البيض الثانية : السيوف ، و يريد

بالسمر الأولى : السمر من النساء ، و بالثانية : الرماح ، لأن لوها غالبا أسود .

و بعد هذه الأبيات يبدأ الشاعر بضرب الأمثال من الدول و الملوك و الأمم الذين

زالوا وذهب زمانهم حيث يقول :

ما لليالي أقال الله عثرتنا من الليليالي و خانتها يدر الغير

و منها قوله :

و أوثقت في عراها كل معتمد وأشرقت بقذاها كل مقتدر

و روعت كل مأمون و مؤتمن وأسلمت كل منصور و منتصر

و منها في الكلام على بني الأفطس و حاكم بطليموس المظفر :

بني المظفر و الأيام ما برحت مراحلا و الورى منها على سفر

سحقا ليومكم يوما ولا حملت بمثلة ليلة في مقبل العمر

من للأسرة أو من للأعنة أو من للمساجد أو للنفع و الضرر

أو دفع كارثة أو قمع رادفة أو ردع حادثة تعيي على القدر

35 - محمد رضوان الداية ، في الأدب الأندلسي ، دار الفكر المعاصر - بيروت ، دار الفكر - دمشق ، ط 1

جمادى الآخرة 1421 هـ - 2000 م ، ص 157 .

ويح السماح و ويح البأس لوسلما وحسرة الدين و الدنيا على عمر

وخالصة لما سبق يمكن أن نلخص قضايا و موضوعات الشعر في الأندلس على

النحو الآتي :

- الأغراض التقليدية في الأندلس : و هي الهجاء و المدح و الغزل و الفخر.
- الأغراض الموسعة : الوصف والطبيعة و رثاء المدن و الممالك
- شعر الإستغاثة :أو شعر الاستنجداد :

و هو تلك القصائد التي نظمت في طلب النجدة من مسلمي المغرب العربي أو المشرق العربي من أجل الدفاع عن المسلمين في الأندلس و إنقاذ بلادهم من حملات الاسترداد التي قام بها ملوك الإسبان ، و لكن للأسف الشديد بادت كل تلك الاستغاثات - إلا في حالات قليلة - بالفشل و الخيبة ، و من أشهرها قصيدة ابن الأبار البننسي القضاعي التي توجه بها إلى أبي زكريا الحفصي بتونس يستنجده لحصار بلنسية ، و منها :³⁶

أدرك بخيلك خيل الله أندلسا إن السبيل إلى منجاتها درسا

و هب لها من عزيز النصر ما التمسست فلم يزل منك عز النصر ملتمسسا

- الأغراض الجديدة : أو المبتكرة و هي الموشحات و الأزجال

الموشحات الأندلسية :

³⁶ - ابن الأبار البننسي ، الديوان ، قراءة و تعليق : عبد السلام الهراس ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية المغربية ،

إن أهم مصدر للموشحات الأندلسية هو كتاب دار الطراز في عمل الموشحات لابن سناء الملك المصري ت 608 هـ ، ثم تأتي بعد ذلك كتب أخرى منها : المغرب لابن سعيد ت 685 هـ ، ثم كتاب جيش التوشيح للشاعر والوزير لسان الدين بن الخطيب السلماني ت 646 هـ ، و عقود اللآل في الموشحات و الأزجال لأبي عبد الله النواجي ت 859 هـ ، و من المراجع الحديثة نذكر : كتاب فن التوشيح للدكتور مصطفى عوض الكريم ، و الموشحات الأندلسية للدكتور محمد زكريا عناني ، وقد استدرك كثيرا من الموشحات في كتاب آخر هو : ديوان المشحات الأندلسية .

أما كلمة*³⁷ موشح فهي على أرجح الظن من المعنى العام للتزيين سواء كان ذلك وشاحا أم قلادة مرصعة أم غير ذلك و قد استعملت الكلمة في أحيان كثيرة للتعبير عن بعض المعاني البلاغية ، تعتمد أكثر من وزن و قافية و يعتمد الوشاح فيه إلى ضرب من التنويع و الافتنان العروضي ، و قد نشأ هذا الفن على يد رجلين الأندلس هما : محمد بن محمود الضرير ، و مقدم بن معافي ، كما قال ابن بسام في ذخيرته و ابن خلدون في مقدمته .

و قد اختلف مؤرخوا الأدب و دارسو الأدب الأندلسي في أصل الموشح و هذه هي آراؤهم باختصار :³⁸

- فريق منهم يقول أن الموشح تطور لأنواع النظم معروفة في الأدب العربي قبل ظهور الموشح.

³⁷ - * انظر : الموشحات الأندلسية ، محمد زكريا عناني ، عالم المعرفة - المجلس الوطني للثقافة و الفنون و

الآداب - الكويت ، عدد 31 ، 1998 م ، ص 17 .

³⁸ - محمد زكريا عناني ، الموشحات الأندلسية ، ص 14 .

- و فريق آخر يرى أن الموشحات بنيت على أغاني رومانسية كانت النساء الإسبانيات يغنينها في البيوت العربية و يدخل في هذا الرأي من ذهب إلى أن الموشحات هي تقليد لشعراء التروبادور و هم شعراء فرسان كانوا معروفين في منطقة بروفانس الفرنسية و الصواب أن هؤلاء هم الذين أخذوا عن أصحاب الموشحات لأن الموشح أسبق من ظهور أولئك الجوالين الفرنسيين و الإسبان بأكثر من قرنين من الزمن و قد أثبتت بعض الدراسات أن شعراء التروبادور هم من تأثروا بالموشحات الأندلسية³⁹، و ذهب إلى هذا الرأي أعني أن الموشح ذو أصل إسباني فريق من المستشرقين في مقدمتهم المستشرقان الإسبانيان : خوليان ريبيرا Julian Ribera ، و غارثيا غوميس Garcia gomez ، و من تبعهم من الدارسين العرب الذين درسوا في الغرب⁴⁰.

- فريق ثالث - و هو الأقرب إلى الحق - يرى أن الموشح نشأ في بيئة أندلسية استجابة لدواعي موسيقية غنائية بالاحتكاك مع الأغاني الشعبية الأندلسية .

و يحسن أن نذكر عبارة ابن خلدون عن الموشح و هو مما ترك المتقدم للمتأخر و مما أجلب به أهل المغرب عن المشرق، و يعني هذا القول أن الموشح من الفنون التي برع فيها أهل الأندلس و تقدموا بها على المشاركة رغم تأخرهم زمنيا ، و قد اعترف أخذ المشاركة بعجزه عن مجاراتة الأندلسيين في هذا الفن و أقر بتفوقهم فيه و هو: ابن سناء الملك صاحب دار الطراز .

أقسام الموشح :

³⁹ - عبد الإله ميسوم ، تأثر الموشحات في التروبادور ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981 م .

⁴⁰ - أحمد بن عيسى الثقفي ، قصايا الشكل و المصمون في الموشح الأندلسي في عهد بني الأحمر ، رسالة دكتوراه في النقد الأدبي ، جامعة أم القرى - كلية اللغة العربية ، 1427 هـ - 2006 م ، ج 1 ، ص 59 .

يعرف ابن سناء الملك الموشح و يشرح أجزائه على هذا النحو :

الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص ، و هو يتألف في الأكثر من ستة أفعال و خمسة أبيات ، و يقال له التام ، و في الأقل من خمسة أفعال و خمسة أبيات ، و يقال له الأقرع ، فالتام ما ابتدئ فيه بالأفعال ، و الأقرع ما ابتدئ فيه بالأبيات .
41

القفل: مثل ابن سناء للموشح التام الذي يبتدئ بالقفل بموشحة الأعمى التطيلي وهي تبتدئ بالمطلع أو القفل الآتي :

ضاحك عن جمان * سافر عن بدر * ضاق عنه الزمان * و حواه صدري

ثم يعرف القفل بقوله : الأفعال هي أجزاء مؤلفة يلزم أن يكون كل قفل منها متفقا مع بقيتها في وزنها و قوافيها و عدد أجزائها⁴² و القفل في موشحة الأعمى يتألف من أربعة أجزاء . و أقل ما يتألف منه القفل من جزئين إلى ثمانية أجزاء و قد ذكر ابن سناء أمثلة كثيرة للأفعال المختلفة الأجزاء ، فمثال ما تتركب من جزأين :

شمس قارنت بدرا * راح وندسم⁴³

البيت : الأبيات أجزاء مةلفة مفردة أو مركبة يلزم في كل بيت منها أن يكون متفقا مع بقية أبيات الموشح في وزنها و عدد أبياتها لا في قوافيها بل يجسن أن تكون قوافي كل بيت منها مخالفة لقوافي البيت الآخر .⁴⁴

⁴¹ - ابن سناء الملك ، دار الطراز في عمل الموشحات ، تح : جودة الركابي ، دمشق ، 1368 هـ 1949 م ، ص 25 .

⁴² - ابن سناء الملك ، دار الطراز ، ص 25 .

⁴³ * الراح : الخمر ، و الندسم : المصاحب على الشرب و المجالس

و مثال البيت من موضحة الأعمى التطيلي السابق ذكرها :

آه مما أجد * شفني ما أجد

قام بي و قعد * باطش متدد

كلما قلت قد * قال لي أين قد

و هذا البيت يتألف من ثلاثة أجزاء ، و كل جزء يضم فقرتين ، أي أن أجزائه مركبة، وقد يتكون من ثلاثة أجزاء مفردة ، نحو :

أرى لك مهند * أحاط به الإثمء * فجرد ما جرد⁴⁵

و قد يتألف البيت من خمسة أجزاء ، و ينبغي أن نشير إلى أن البيت يتردد في الموشحة خمس مرات ، أما القفل فيتردد ستة مرات في الموشح التام و خمس مرات في الموشح الأقرع

الخرجة : يقول ابن سناء : الخرجة عبارة عن القفل الأخير من الموشح ، و الشرط فيها أن تكون حجاجية من قبل السخف ، قزمانية من قبل اللحن ، حارة محرقة حادة منضجة ، من ألفاظ العامة ، فإن كانت معربة الألفاظ .. خرج الموشح من أن يكون موشحا اللهم إلا إن كان موشح مدح و ذكر الممدوح في الخرجة فإنه يحسن أن تكون الخرجة معربة ، كقول ابن بقي :

إنما يجي * سليل الكرام * واحد الدنيا * و معنى الأنام⁴⁶

44 - ابن سناء الملك ، دار الطراز ، ص 25 .

45 - ابن سناء ، دار الطراز ، ص 28 ، مهند : سيف و المراد العين ، الإثمء : الكحل ، جرد : جرد السيف عليه

أي طعنه به ، المقصود أثر جمال نظرتها في الشاعر .

46 - ابن سناء ، دار الطراز ، ص 30 ، 31 .

و معنى كون الخرجة قزمانية من قبل السخف ، أن يكون فيها سخف و مجون ، نسبة إلى الشاعر البغدادي ابن الحجاج ، و معنى أن تكون قزمانية أن تكون ألفاظها عامية غير معربة ، نسبة إلى ابن قزمان أشهر الزجالين في الأندلس .

و قد تكون الخرجة أعجمية الألفاظ أيضا ، و مما سبق ندرك أهمية الخرجة في الموسخ ، فهي و إن كانت آخر جزء فيه إلا أنها أهم ما في الموشح ، يقول ابن سناء :

و الخرجة هي إبزار⁴⁷ الموشح ، و ملحه و سكره ، و مسكه و عنبره ، و هي العاقبة و ينبغي أن تكون حميدة و الخاتمة بل السابقة و إن كانت الأخيرة⁴⁸ .

و هذا يعني أن الوشاح أول مل يفكر فيه هو الخرجة ثم يبني موشحته عليها ، و مثال الخرجة في موشح الأعمى التطيلي :

قد رأيتك عيان * ليس عليك سا تدري * سا يطول الزمان * و ستنسى ذكري⁴⁹

و هي خرجة عامية في أغلب ألفاظها ، و ذلك لعدم وجود ذكر ممدوح فيها ، و هذا هو النوع المختار من الخرجات .

1 -

مصادر و مراجع :

47 - إِبْرَارٌ : تَابِلٌ يُطَيَّبُ الطَّعَامَ وَيُطْلَقُ عَلَى التَّوَابِلِ الْأَفَاوِيهِ وَالْأَبَاذِيرِ

48 - ابن سناء ، دار الطراز ، ص 32 .

49 - انظر موشح الأعمى التطيلي كاملا في : ديوان الأعمى التطيلي و موشحاته ، تح : إحسان عباس ، دار الثقافة - بيروت . ص 253 .

- ابن الأبار البنسني ، الديوان ، قراءة و تعليق : عبد السلام المهراس ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية المغربية ، 1420 هـ 1999 م
- ابن الخطيب ، الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة ، تح إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983 م
- ابن اللبانة ، ديوان ابن اللبانة الداني ، جمع و تح : محمد مجيد السعيد ، دار الراية للنشر و التوزيع – عمان ط 2 ، 2008 م
- ابن خفاجة ، الديوان ، شرحه و ضبط نصوصه : عمر فاروق الطباع ، دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت
- ابن خلدون ، المقدمة ، ضبطه : خليل شحادة ، راجعه : سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، 1421 هـ 2001 م
- ابن دراج القسطلبي ، الديوان ، تح : محمود علي مكّي ، منشورات المكتب الإسلامي – دمشق ، ط 1 1381 هـ – 1961 م
- ابن سناء الملك ، دار الظراز في عمل الموشحات ، تح : جودة الركابي ، دمشق ، 1368 هـ 1949 م
- ابن عبد ربه ، الديوان ، تح : محمد التونجي ، دارالكتاب العربي – بيروت ، ط 1 ، 1414 هـ 1993 م
- ابن هانئ الديوان ، دار بيروت للطباعة و النشر ، 1400 هـ 1980 م
- أحمد بن عيضة الثقفي ، قصايا الشكل و المصمون في الموشح الأندلسي في عهد بني الأحمر ، رسالة دكتوراه في النقد الأدبي ، جامعة أم القرى – كلية اللغة العربية ، 1427 هـ – 2006 م ، ج 1
- أحمد هيكل ، الأدب الأندلسي من الفتح إلى السقوط ، دار المعارف

- الأعمى التطيلي ، ديوان و موشحاته ، تح : إحسان عباس ، دار الثقافة - بيروت
- الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح : إحسان عباس ، ط 2 1980 ،
موسسة ناصر للثقافة ، بيروت
- الرصافي البلسني ، الديوان ، تح : إحسان عباس ، دار الشروق - بيروت ، القاهرة
، ط 2 ، 1403 هـ - 1983 م .
- شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي - عصر الدول و الإمارات : الأندلس دار
المعارف - القاهرة ، 1989 م ،
- عبد الإله ميسوم ، تأثر الموشحات في التروبادور ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،
الجزائر ، 1981 م .
- العربي دحو ، مدخل وفي دراسة الأدب المغربي القديم ، دار الشهاب - باتنة ،
1406 هـ - 1986 م
- المتنبي ، الديوان ، شرح عبد الرحمن البرقوقي ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ،
2014 م
- محمد بن شريفة ، أبو تمام و أبو الطيب في أدب المغاربة ، دار الغرب الإسلامي -
بيروت ط 1 ، 1968 م ،
- محمد رضوان الداية ، في الأدب الأندلسي ، دار الفكر المعاصر - بيروت ، دار
الفكر - دمشق ، ط 1 جمادى الآخرة 1421 هـ
- محمد زكريا عناني ، الموشحات الأندلسية ، عالم المعرفة - المجلس الوطني للثقافة و
الفنون و الآداب - الكويت ، عدد 31 ، 1998 م
- محمد زكريا عناني ، تاريخ الأدب الأندلسي ، دار المعرفة للجامعية ، 1999 م
- محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي - التاريخ المعاصر : بلاد المغرب ج 14 ، المكتب
الإسلامي ، ط 2 ، 1417 هـ - 1996 م

- المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، شرحه و اعتنى به : صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية - بيروت ، ط 1 ، 1426 هـ - 2006 م
- مصطفى عوض الكريم ، ابن صارة الأندلسي حياته و شعره .
- المعتمد بن عباد ، ديوان المعتمد بن عباد ملك إشبيلية ، جمع و تح : جامد عبد المجيد و أحمد أحمد بدوي ، راجعه : طه حسين ، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة، ط 3 1421 هـ - 2000 م
- المقري ، نفع الطيب ، تح : إحسان عباس ، دار صادر - بيروت ج 1
- هشام عبد الغني حميد أحمد قصيدة المديح في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين إلى سقوط غرناطة (دراسة فنية) أطروحة دكتوراه في الأدب العربي تخصص أدب أندلسي ، الجامعة الإسلامية- بغداد ، 1420 هـ 2005 م

